

## المداومة دواء لهذا الداء

الكثير منا إلا من رحم ، عندما يذهب شهر رمضان يذهب معه جل الطاعات والعبادات ، ويفرغ وقت العبد مما كان يفعله في هذا الشهر الكريم ، كما فرغت المساجد من المصلين ، وحتى تداوي هذا الداء ، فعليك بالمداومة على هذه الطاعات ، وكأنك في شهر رمضان وأكمل صومك ولا تفطر إلا على الآخرة . وبذلك يكون قد وصلت للغاية وسلكت السبيل القويم الذي نهايته جنات النعيم .

**( الحجر : 99 يَاتِكَ الْيَقِينُ حَتَّىٰ وَأَبْعَدْ رَبَّكَ ) : قال تعالى**

### مواصلة الصوم :

وهل انقطع الصوم بذهاب شهر رمضان ؟ لا والله فإن أبواب الصوم مفتوحة في غير هذا الشهر الكريم . فعليك بالمحافظة على صيام النوافل ، في الأسبوع والشهر واليوم .

من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خريفاً ) ( متفق عليه سبعين

والخميس ، فسألته ؟ فقال : إن الأعمال تعرض يوم قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصوم يوم الاثنين وعن أسمة بن زيد عملي وأنا صائم) رواه البخاري الاثنين والخميس ، فأحب أن يرفع

متفق عليه ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله : (صوم أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام) هريرة قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : (صيام ثلاثة وعن أبي متفق عليه

### قراءة القرآن:

قبل لماذا لا نقرأ القرآن إلا في شهر رمضان أو يوم الجمعة وفي المناسبات ؟ لماذا لا نتمسّك بهذا الكتاب ونجعله في قلوبنا وعلى أسناننا أن يكون في أيدينا. ويكون لنا ورد يومي إما بعد كل صلاة مفروضة أو في آخر اليوم قبل النوم . وإنني لا اتعجب من يحملون الهواتف الخلوية في أيديهم للخيال ، ولا يحملون كتاب الله عز وجل للنجاة .

**( الفرقان : 30 وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ) : قال تعالى**

**( الأنفال : 2 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ مَآيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ) : قال تعالى**

وعن عبد الله بن عباس قال : قال رجل يا رسول الله : (أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : "الحال المرتحل" . قال وما الحال المرتحل ؟ قال : "الذي يضرب من أول القرآن كلما حل ارتحل"). رواه الترمذى

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أذن الله لعبد من شيء أفضل من ركعتين يصليهما وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه) (يعني القرآن). رواه الترمذى

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إقرأوا القرآن فإنه يحيي يوم القيمة شفيعاً لصاحبه) رواه مسلم أن الله أهلين من الناس " . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : "أهل" (عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القرآن أهل الله وخاصة). رواه الإمام أحمد وابن ماجه

وعن عبد الله بن مسعود قال : لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله ومن أحب الله ورسوله حشره الله يوم القيمة مع رسوله فقد قال عليه الصلاة والسلام : "يحشر المرء مع من أحب". وقيل له (عبد الله بن مسعود) : أنت تقل الصوم ، قال إني إذا صمت ضفت عن القراءة . وتلاوة القرآن أحب إلي - أي أحب إليه من الصيام.

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة . والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولا ميم حرف وميم حرف) رواه الترمذى

وقال وهب بن الورد رضي الله عنه: نظرنا في هذه الأحاديث والمواعظ فلم نجد أرق للقلوب ولا أشد استجلاباً للحزن من قراءة القرآن وفهمه وتدبّره ، وبين تسلسل الحديث أن أفضل تلاوة القرآن في الصلاة ثم في غيرها . فالركعتان من الصلاة اللتان يحبهما الله لا بد وأن يتلى فيهما كتابه.

وحكى عن الإمام أحمد رضي الله عنه أنه رأى ربه في المتنام عدة مرات فقال والله إنرأيته مرة أخرى لأسأله أي شيء يقرب العبد إلى ربه فرأى ربه جل شأنه فقال : يا رب بأي شيء يتقارب العبد إليك ؟ فقال : بتلاوة كلامي يا أحمد . قال فهم المعنى أو لم يفهم يا رب ؟ قال فهم المعنى أولم يفهم.

فمن أحب كتاب الله تلاه آناء الليل وأثناء النهار وكان خليله وصاحبه وبذلك ينعم الله تعالى عليه بأن يرفعه ليكون من خواص عباده الصالحين ومن أهل الله من بين سائر عباده ومن الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

#### صلوة القيام:

إن صلاة القيام شرعت فيسائر الأيام ولم يخص بها شهر رمضان فقط ، بل ما تركها النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر ، ولا يتركها العبد المؤمن المخلص لله عز وجل الذي يريد الدار الآخرة . فإنها دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى الله تعالى ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة عن الإثم بمطردة للداء عن الجسد وعز وشرف للعبد ورفع له في الدرجات عند رب البريات .

السجدة: 61. } تَسْجَدُ إِلَيَّ جَنُوْبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ } : قال تعالى

قال مجاهد والحسن : يعني قيام الليل.

وقال ابن كثير في تفسيره : (يعني بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيفة).  
وقال عبد الحق الأشبيلي : (أي تبو جنوبهم عن الفرش، فلا تستقر عليها، ولا تثبت فيها لخوف الوعيد، ورجاء الموعود).  
الذاريات: 71،81 [كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ \* وَبِاللَّأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ] : وقال تعالى

قال الحسن : كابدوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار.  
آمَنْ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَاتِنًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا } : وقال تعالى [الزمر: 9. يَتَذَكَّرُ أَوْلَوِ الْأَلَّابِرِ

أي: هل يستوي من هذه صفتة مع من نام ليه وضعف نفسه ، غير عالم بوعده ولا بوعيه ؟!

عن ابن عمر قال: كنت غلاماً ، عزيزاً شاباً ، وكنت أنام في المسجد ، فرأيت كأن ملكين أتاني فذهبوا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطية البشر ، لها قرون البقر ، فرأيت فيها ناساً قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعود بالله من النار ، فلقينا ملك فقال ، لن تزع ، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل ). متفق علي  
قال سالم بن عبد الله بن عمر : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً .  
يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا " ، فقال أبو أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عَرْفَةً وَعَنِ الْكَلَامِ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ لِلَّهِ قَاتِنًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ) رواه الترمذى والحاكم موسى الأشعري : "لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" ، قال : "لِمَنْ أَلَّا  
وأحمد وغيره

{ أتاني جبريل فقال : يا محمد ، عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من قال : عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم [روأه الحاكم شئت فإنك مفارقك ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناوه عن الناس { والبيهقي وحسنه المتندرى والألبانى}].

{ من قام بعشرين آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود وصححه الألبانى . والمقطرون هم الذين لهم قنطرة من الأجر . من القاتنين ، ومن قام بألف آية كتب من المقطرين { متفق عليه} ذاك رجل بالشيطان في ذاته !! { وعن ابن عباس عنه قال ذكر عند النبي رجل نائم ليلة حتى أصبح فقال : وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ) أَفْصَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ ، وَأَفْصَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيْضَةِ صَلَاةً اللَّيْلِ}. أخرج به مسلم  
فأين رجال الليل ؟ أين هؤلاء الأبطال لقد ذهبوا وبقي كل بطال !!

وهجروا الفرش أين الذين كانوا رهبان بالليل فقاموا وفرسان بالنهار فاصموا ؟! أين الذين باعوا الدنيا الفانية واشتروا الآخرة الباقة ؟!  
والعرش والقصور ولملاعة الجواري والغلمان ، وخافوا من ظلمة القبور واللحوذ والدود والديدان ، ولقاء الواحد الديان . وطمعوا في النعيم والجنان.

والله المستعان والحمد لله على كل حال

ونعوذ بالله من حال أهل الغفلة والنيران

وآخر دعواانا أن الحمد لله رب العالمين

لا تنسونا من صالح دعائكم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر  
تاريخ النشر : 30/07/2014  
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)